تفسير إبن كثير

أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا

(أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) أي : العجل (أفلا يرون) أنه لا يجيبهم إذا سألوه ، ولا إذا خاطبوه ، (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) أي : في دنياهم ولا في أخراهم .قال ابن عباس رضي االله عنه : لا واالله ما كان خواره إلا أن يدخل الريح في دبره فيخرج من فيه ، فيسمع له صوت .وقد تقدم في متون الحديث عن الحسن البصري : أن هذا العجل اسمه بهموت .وحاصل ما اعتذر به هؤلاء الجهلة أنهم تورعوا عن زينة القبط ، فألقوها عنهم ، وعبدوا العجل . فتورعوا عن الحقير وفعلوا الأمر الكبير ، كما جاء في الحديث الصحيح عن ابن عمر : أنه سأله رجل من أهل العراق عن دم البعوض إذا أصاب الثوب - يعني : هل يصلي فيه أم لا؟ - فقال ابن عمر ، رضي االله عنه : انظروا إلى أهل العراق ، قتلوا ابن بنت رسول االله صلى االله عليه وسلم - يعني : الحسين - وهم يسألون عن دم البعوض؟ .